الأربعون موعظة في تربية الأبناء

بن سالم باهشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعون موعظة

في تربية الأبناء .

بن سالم باهشام

أستاذ العلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

الموعظة 1

هل الأبناء نعمة أم نقمة ؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(هل الأبناء نعمة ام نقمة؟).**

للإجابة على السؤال نبدأ بالواقع المعيش لنستمع إلى نبض الشارع، ثم نصحح المفاهيم بالرجوع إلى القرآن الكريم.

1- الأبناء عند الأوربيين:

إذا سألنا الأزواج الأوربيين أجابنا أغلبهم بأن الأبناء صفقة خاسرة تضيع فيها جمالية المرأة ورشاقتها أولا، ويحرم الزوج من هذا الجمال الضائع بالحمل والرضاع ثانيا، ويهجر الأبناء منازل آبائهم عند البلوغ ثالثا، لهذا أخذ الكثير من

الأزواج الذين لم يلدوا بعد درسا من الواقع، فعزفوا عن الولادة رغم الإغراءات المالية التي تقدمها دولهم تشجيعا للإنجاب.

2- الأبناء في العالم العربي:

أما في العالم العربي فتجد الكثير من الأزواج والعائلات يسعون إلى الإنجاب، ويعلنون أفراحهم بازدياد المولود، ويبقى هذا الفرح مستمرا إلى وصول الأبناء سن البلوغ، وقتها تبدأ المشاكل؛ وتكثر التشكيات من الآباء؛ ويصرخون قائلين: من طلب الذرية فيا رب عاقبهم بالعقم، والخلل ليس في الأبناء؛ ولكن في الآباء الذين فرطوا في مبادئ التربية؛ فكانت هذه النتيجة الكارثية التي يعيشونها. وبهذا يعتبرونهم قبل البلوزغ نعمة وبعده نقمة.

3- الأبناء في القرآن:

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجده يصف الأبناء أنهم نعمة ونقمة حسب حال الوالدين:

أ- الأبناء زينة:

هذا هو المستوى الطبيعي للأبناء، قال تعالى في سورة الكهف: **(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)**[1].

ب - الأبناء قرة عين:

إذا كان الأب صالحا والتزم بإحدى عشر صفة من صفات عباد الرحمن توجه إلى الله بالدعاء ليجعل الله ذريته قرة عين له،قال تعالى في أواخر سورة الفرقان:**(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)**[2].

ج- الأبناء نقمة:

إذا كان الأب منافقا ولم يلتزم بروح تعاليم الدين الإسلامي، وأظهر خلاف ما يبطن، قال تعالى في سورة التوبة: **(فَلَا**

[1] - من الآية 46.

[2] - سورة الفرقان، من الآية 74.

تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ)[3].

الخلاصة

صلاح الأبناء؛ وفسادهم؛ وكونهم نعمة أو نقمة، مرتكز على مدى صلاح الأب. والسلام عليكم.

الموعظة 2

متى يطلب الزوجان الذرية؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(متى يطلب الزوجان الذرية؟).**

أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه أن الإمام علي كرم الله وجهه قال: "... **وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة وأن الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة. فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل**".

[3] - سورة التوبة، الآية 55.

الناس في هذه الحياة الدنيا صنفان: أبناء الدنيا وأبناء الآخرة، وكل صنف من هذين الصنفين تكون كل حركاته وفق تصوره للحياة.

1 – أبناء الدنيا وإعدادهم للذرية:

أبناء الدنيا يرغبون في الذرية كما يرغب فيها أبناء الآخرة، إلا أن دوافع أبناء الدنيا تختلف عن دوافع أبناء الآخرة في طلب الذرية مثلا، فابن الدنيا يقول لزوجته بعد الزواج: إن الذرية التي نريدها معا لابد من الصبر عليها بعد سنتين فما رأيك؟ فتتساءل زوجته عن السبب، فيجيبها حتى نكمل أثاث المنزل، وشراء السيارة، حتى إذا جاء الأطفال وجدوا المكان ملائما للعيش، فيتوافق الزوجان لاتحاد التصور والانطلاق، فهم أبناء الدنيا ولا يفكرون ولا يتحركون إلا في الدائرة الدنيوية،

2 – أبناء الآخرة وإعدادهم للذرية:

أما أبناء الآخرة فيقول الزوج لزوجته: لا نسرع في طلب الذرية، وإذا اتفقنا فسيكون بعد سنة أو سنتين، فتتساءل الزوجة عن السبب، فيجيبها الزوج بأن من الأهداف الأساسية لزواجهما هو التعاون في الدين، فأنا تزوجتك ولا زالت أمور في الدين لم تكتمل عندي، وأنت كذلك، ولابد من التعاون بيننا، وعلى رأس هذه الأمور، وجوب وضع برنامج يومي عبادي يسمى "يوم المؤمن وليلته" فلا يعقل أن يخرج الأبناء إلى الوجود ونحن لم نضع برنامجا محكما ليوم المؤمن وليلته، حتى إذا جاءت الذرية اندرجوا في وسط البرنامج اليومي، فيتم التراضي بين الزوجين، ويتعاونان على إنجاح يوم المؤمن وليلته بينهما.

3 – هل أنت من أبناء الدنيا أم من أبناء الآخرة؟

لينظر كل واحد منا هل هو من أبناء الدنيا أو من أبناء الآخرة، وما مدى تطبيق يوم المؤمن وليلته في حياتنا الأسرية ، من هنا تبدأ الانطلاقة الصحيحة في صلاح

الذرية واستقامتها أو فسادها واعوجاجها، فالمرء ابن بيئته.
والسلام عليكم.

الموعظة 3

واجب شكر نعمة الأبناء.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(واجب شكر نعمة الأبناء).**

1- الأبناء زينة:

الأبناء زينة الدنيا وبهجتُها، قال تعالى في سورة الكهف: **(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)**[4].

2- الأبناء أمانة:

---

[4] - من الآية 46.

وهم أمانة الله لدينا، قال عليه الصلاة والسلام : **(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).**

3- الأبناء هبة:

وفوق ذلك وقبله هم هِبَة الله المنعِم لنا، قال تعالى:**(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا)**[5].

4- صلاح الأبناء دعوة:

وصلاح الأبناء هو دعوة الصالحين وغايتهم؛ قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام في سورة آل عمران: ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾[6]، وقال سبحانه في سورة الأحقاف: ﴿ **وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي** ﴾[7].

وقد قيل: نِعَمُ الإلهِ على العباد كثيرةٌ وأجلُّهنَّ نجابةُ الأبناءِ.

5- واجب شكر نعمة الأبناء:

---

[5] - سورة الشورى الآيتان 59- 50.

[6] - سورة آل عمران، الآية 38.

[7] - سورة الأحقاف، الآية 15.

ولأن شكر النعمة يكون مِن جنسها؛ أي: رعايتها حق الرعاية، فأداءُ شكر نعمة الأبناء يكون بتربيتهم تربيةً سليمة. والسلام عليكم.

الموعظة 4

معنى وقاية الأبناء من النار.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**معنى وقاية الأبناء من النار**).

1- تعريف التربية:

إن التربية هي عملية بناء الطفل شيئًا فشيئًا إلى حد الكمال الإنساني.

2- حكم تربية الأبناء:

تربية الأبناء واجب ديني؛ قال الله تعالى في سورة التحريم:
﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا**

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[8].

3- معاني آية التحريم:

أ- قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "**قوا أهليكم نارًا:** علِّموهم وأدِّبوهم".

ب- وقال الحسن البصري رحمه الله : " **قوا أهليكم نارًا:** يأمرهم وينهاهم، فيعلمهم الحلال والحرام، ويجنِّبهم المعاصي والآثام، إلى غير ذلك من الأحكام".

ج- وقال السمرقندي: "**قوا أهليكم نارًا:** بتعليمهم ما يُنجيهم منها".

د- وقال البيضاوي: "**قوا أهليكم نارًا:** بالنصح والتأديب".

والسلام عليكم.

---

[8] - سورة التحريم، الآية6.

الموعظة 5

تربية الأبناء كالغرس له مواسم

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(تربية الأبناء كالغرس له مواسم).**

1- الآباء وإهمال تربية الأبناء المبكرة:

- إن كثيرًا من الآباء والأمهات يبتهجون بالطفل ويلاعبونه ويدلّلونه، ولا ينتبهون لتربيته إلا مع ظهور أول مشكلة، والتي ربما تكون في سن الخامسة أو السابعة أو التاسعة.

- وبعضهم ينتبه مع دخول طفله مرحلة المراهقة في الثانية عشرة، وهنا يكون قد ضاع حظٌّ عظيم من التربية، فقد كبر الغصن الغض، وصار شجرة تستعصي على التقويم!

2 - التربية غرس وله مواسم:

إن الغرس له مواسم، فإذا فات الموسم فاتتك الفرصةُ أن يخرج ما تغرسه قويًّا سليمًا معافًى؛ لأنه إذا غرستَه في غير موسمه، خرج ضعيفًا هزيلًا هشًّا؛ وهكذا التربية. والسلام عليكم.

الموعظة 6

صلاح الأب قبل الزواج بداية تربية الأبناء.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(صلاح الأب قبل الزواج بداية تربية الأبناء)**.

إذا أردتُ ولدًا يكون قرة عين لي، وأردتُ تربيتَه، فمتى تبدأ التربية ؟

يُذكر أن الإمام العابد سهلًا التُّستري كان يتعهد ولده وهو في صلبه، فيبادر إلى العمل الصالح رجاءَ أن يرزقه الله

الولد الصالح، وكان يقول: "إني لأرعى أولادي قبل أن يُخرجهم الله إلى الدنيا".

ويُحكى أن رجلًا ذهب إلى أحد العلماء يسأله: كيف تكون التربية؟ فسأله العالم: كم عمر ابنك الآن؟ فقال: أربعة أشهر، فقال العالم: لقد فاتَتْك التربية !

والمقصود هنا أن تربية الأولاد تبدأ مبكرًا، قبل الإنجاب، بل وقبل الزواج.

إن تربية الأولاد تبدأ بصلاح الوالد ودعائه ورجائه من الله تعالى أن يرزقه ذرية صالحة، فهو دعاء الأنبياء والصالحين، قال تعالى في سورة الصافات:﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[9].

وقال تعالى في سورة آل عمران:﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾[10].

---

[9] - سورة الصافات، الآية 100.

[10] - سورة آل عمران، الآية 38.

وقال تعالى في سورة الفرقان: ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾[11].

فعلى كل شخص أراد تأسيس أسرة صالحة سعيدة، تتكون من زوجة صالحة وأبناء صالحين، أن يعلن توبته لله، ويقطع حبال الصلة برفقاء السوء، ويبحث عن صحبة صالحة، فالمرء على دين خليله فلينظر أحدنا من يخالل. وأن يلتزم بجل تعاليم الإسلام حتى يكون عنده مجموع. والسلام عليكم.

الموعظة 7

اختيار الزوجة الصالحة إحسان إلى الأبناء

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**اختيار الزوجة الصالحة إحسان إلى الأبناء**).

[11] - سورة الفرقان، الآية 74.

1- اختيار الأم الصالحة حق من حقوق الأبناء على والدهم.

اختيار الزوجة الصالحة من قبل الرجل، واختيار الزوج الصالح من قبل المرأة، بداية تربية الأبناء، فمن المعلوم أن اختيار الأم الصالحة من حقوق الأبناء على الآباء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجه: **(تخيَّروا لنُطَفكم، وانكحوا الأكْفاء، وأنكحوا إليهم)**. وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الدارقطني: **(اختاروا لنطفكم المواضع الصالحة)**.

2- كيف يكون الإحسان إلى الأبناء قبل الولادة ؟

قال أبو الأسود الدُّؤلي لبنيه: " قد أحسنت إليكم صغارًا وكبارًا، وقبل أن تُولدوا، قالوا: وكيف أحسنتَ إلينا قبل أن نُولَد؟ قال: اخترتُ لكم الأم من لا تُسَبُّون بها". والسلام عليكم.

الموعظة 8

عناصر التربية

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(عناصر التربية)**.

محاور التربية ثلاث هي:

1- المربي

2- والمتربي.

3- والبيئة.

ولكي تنجح التربية، لا بد من تكامل هذه العناصر الثلاثة والعمل عليها جميعًا، فيجب علينا أن نعمل على تهيئة المربي والبيئة، إلى أن يصل المتربي ويعي، وحينها نبدأ نلقِّنه ونعلِّمه، وندرِّبه ونربِّيه. والسلام عليكم.

الموعظة 9

واجب الوالدين أثناء الحمل وفي السنوات الأولى

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(واجب الوالدين أثناء الحمل وفي السنوات الأولى).**

أولا: تربية الأبناء أثناء الحمل

بعد الزواج وحتى يأذن الله بالحمل، يكون من تربية أولادنا:

1- دوام الذكر.

2- وتلاوة القرآن.

3- وتحرّي الرزق الحلال. فلا يدخل للجنينِ في بطن أمه طعامٌ حرام.

4- وتبعد الأم نفسها عن التوتر والقلق؛ فلقد أُثبِت أن الجنين يتأثر بما تتأثر به الأم.

ثانيا: تربية الأبناء بعد الولادة:

بعد أن يولد المولود، وخلال السنة الأولى، يبدأ الرضيع في الوعي تدريجيًّا، وهنا يكون قد برز لنا متربٍّ جديد في المنزل، نبدأ نمارس عليه عملية التربية.

1- من تكوين سلوكيات.

2- وغرس قيم.

3- وملاعبة وملاطفة.

ثالثا: السنوات الخمس الأولى وتشكيل القيم.

وهنا ننبه إلى أمر خطير يغفل عنه الكثير من الآباء والمربِّين، وهو أن 80 % من القِيم التي يحيى بها الإنسان في حياته يتم تشكيلها في السنوات الخمس الأولى من العمر! فلنستعدَّ ولننتبه جيدًا، فإن ما يدخل مع اللبن لا يخرج إلا مع النَّفَس. والسلام عليكم.

الموعظة 10

المنطلقات العشر في تربية الأبناء

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا

(المنطلقات العشر في تربية الأبناء).

1- التربية مسؤولية الوالدين معًا.

2- التربية من جنس الدعوة إلى الله؛ فأنت في عبادة.

3- التربية لا بد أن تكون شاملة، متوازنة، مستمرة.

4- التربية ميدانها أربع:

أ- المنزل.

ب- المسجد.

ج- المدرسة.

د- المجتمع.

لكنَّ آكَدَها جميعًا هو المنزل.

5- صلاح الوالدين سرٌّ من أسرار النجاح في التربية.

6- لتكن نيتك في التربية مثمرة، بمعنى:

أ – أنك تؤدي الواجب الشرعي.

ب – أن تحصِّل الأجر والمثوبة.

ج- وأن ترى ثمرتها في الدنيا تعميرًا للأرض وصلاحًا.

7- التربية السليمة هي أنجع الطرق لتغيير حال الأمة، نعم هي طويلة الأمد، لكنها عميقة الأثر.

8- التربية بناء، وأهمُّ ما في البناء الأساس، وأهم ما في الأساس أن يكون على تقوى من الله، قال تعالى في سورة التوبة: ﴿ **أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ، أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[12].

9- التربية ليست موروثًا توارثناه قد فات زمانه، ولا اجتهادات تَحتمل الصواب والخطأ، ولا مجرد ثقافة نتنظر

[12] - سورة التوبة الآية 109.

بها؛ إنما التربية علم وتدريب ومهارة، إلى جانب كونها رسالة ومسؤولية.

10 – لن تنجح في التربية إلا إذا اعتبرت أن ابنك هو استثمارك، فهو:

أ – أثرٌ بعد مماتك.

ب– عمر بعد عمر.

ج – رفيق في الجنة بإذن الله تعالى. والسلام عليكم.

الموعظة 11

العمر المناسب للبدء في تربية الطفل.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(العمر المناسب للبدء في تربية الطفل)**.

أولا: المتطلبات الواجب توفرها لتربية الطفل:

1 – تحتاج تربية الطفل إلى الوعي الكامل من الأهل.

2 – يحتاج الطفل إلى مساعدة الأهل والمحيطين به من أجل تعليمه كيفية التعامل مع المجتمع بشكلٍ سويّ وإيجابيّ، فعندما يولد يكون لا يملك شيئاً من المعرفة، وإنما يبدأ باكتسابها من البيئة المحيطة به، وبما يغرسه فيه والداه والمحيطون به، قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[13]، لذلك فتربية الطفل تحتاج إلى الوعي الكامل من الأهل.

ثانيا: العمر المناسب للبدء في التربية:

قد يتساءل البعض عن العمر المناسب للبدء في تربية الطفل وغرس السلوكيّات الجيّدة فيه؟ اختلف العلماء حول السن المناسِب لتربية الطفل، ولكن من الأفضل أنْ يبدأ الأهل بالتربية منذ عمر الثلاثة شهور للطفل، وقد يستغرب البعض

[13] - سورة النحل، الآية 78.

من ذلك، ولكن تختلف ماهية التربية حسب المرحلة العمرية للطفل.

ثالثا: الطفل في الشهر الثالث: تعويد الطفل على الانتظار قليلا:

على الأم البدء بتدريب الطفل في الثلاثة الأشهر من العمر على عدم تلبية طلباته في اللحظة التي يطلبها، فليس من المناسب مثلا أن تقوم بتجهيز أربع رضاعاتٍ من الحليب مسبقاً لتكون جاهزةً فور بكاء الطفل، وإنما لابد من تعويده على الانتظار لحين الانتهاء من تجهيز الرضاعة، فذلك يعوّده على الانتظار قليلاً ليحصل على ما يريد.

رابعا: الطفل في الشهر الثامن: تعويد الطفل على القيام ببعض المهام:

عندما يتمّ الطفل الثمانية أشهر مثلاً، لا بدّ من أن يقوم ببعض المهام البسيطة، مثل محاولة الوصول إلى ألعابه، أو

ما يرغب فيه لوحده، وهكذا، وهذا التدرج في التربية هو السلوك القويم لتربية الطفل.

خامسا: الطفل في العامين: التربية على خدمة نفسه:

عندما يصبح عمر الطفل عامين، فإنه يكون قادراً على خدمة نفسه نوعاً ما، وتنفيذ ما يُطلب منه، كما يكون قادراً على استيعاب ما يُطلب منه، وحِفْظ ما يُقرأ أمامه، ويحتاج في هذه المرحلة إلى القدوة، فتراه يقلّد الشخص الذي يحبه، ويمكن تحبيبه لأيّ سلوكٍ إيجابي من خلال القدوة الحسنة.
والسلام عليكم.

الموعظة 12

القواعد الأساسية لتربية الطفل.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(القواعد الأساسية لتربية الطفل)**.

هناك العديد من القواعد الأساسية في التربية اتفق عليها الخبراء، وهي:

1- العائلة: هي القاعدة المشتركة بين جميع أفراد العائلة، ولابد من مشاركة الجميع في تنميتها والمحافظة عليها.

2- الاحترام المتبادل: هو عنوان التفاعل بين أفراد العائلة الواحدة، فمنذ الصغر لا بدّ أن يصغي الوالدان للطفل عندما يُقبِل عليهما لإخبارهما بشيءٍ ما، وبالتالي سيتعلم الطفل احترام من يقابله.

3- الثبات على الأوامر التي تعطيها الأم للطفل: وذلك لتعويده على تحمّل المسؤولية وإنجاز ما يُطلب منه.

4- تعليم الأطفال بأن الحياة ليست عادلةً دائماً: فالكثير من الأهل يخافون من تخييب أمل أبنائهم؛ لذلك يسعون لتلبية كل ما يطلبونه، ولكن إذا لم يشعر الطفل بشعور بسيطٍ من الإحباط لن يتعلّم بأنّ الحياة لن تعطيه كل ما يرغب في المستقبل. والسلام عليكم.

الموعظة 13

5 مؤشرات على التقصير والخطأ في تربية الأولاد:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**خمس مؤشرات على التقصير والخطأ في تربية الأولاد**).

1- تنشئة الأولاد على الجبن والخوف والهلع والفزع :

تخويف الأولاد حين يبكون ليسكتوا؛ فنخوفهم بالغول، والبعبع، والحرامي، والعفريت، وصوت الريح، وغير ذلك. وأسوأ ما في هذا أن نخوفهم بالأستاذ، أو المدرسة، أو الطبيب؛ فينشأ الولد جبانا رعديدا يخاف من ظله، ويخاف مما لا يُخاف منه.

2- تربية الأولاد على الميوعة والفوضى، وتعويدهم على الترف والنعيم والبذخ:

قال تعالى في سورة الزخرف: (أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين)[14].

3- بسط اليد للأولاد، وإعطاؤهم كل ما يريدون إذا بكوا بحضرة الوالد، خصوصا الصغار:

يقول الدكتور محمد الصباغ: " سمعت من مالك بن نبي- رحمه الله- أن رجلاً جاء يسترشده لتربية ابن له أو بنت وُلِد حديثاً، فسأله: كم عمرها ؟ قال: شهر، قال: فاتك القطار، قال: وكنت أظن بادئ الأمر أني مبالغ، ثم إني عندما نظرت وجدت أن ما قلته الحق، وذلك أن الولد يبكي، فتعطيه أمه الثدي، فينطبع في نفسه أن الصراخ هو الوسيلة إلى الوصول إلى ما يريد، ويكبر على هذا، فإذا ضربه اليهود بكى في مجلس الأمن؛ يظن أن البكاء يوصله حقه ".

4- الشدة والقسوة عليهم أكثر من اللازم:

أ – إما بضربهم ضربا مبرحا إذا أخطأوا ولو للمرة الأولى.

[14] - سورة الزخرف، الآية 18.

ب- أو بكثرة تقريعهم وتأنيبهم عند كل صغيرة وكبيرة.

ج- أو غير ذلك من ألوان الشدة والقسوة.

5- شدة التقتير عليهم:

فبعض الآباء يقتر على أولاده أكثر من اللازم، مما يجعلهم يشعرون بالنقص، ويحسون بالحاجة، وربما قادهم ذلك إلى البحث عن المال بطريقة أو بأخرى، إما بالسرقة، أو بسؤال الناس، أو بالارتماء في أحضان رفقة السوء وأهل الإجرام.

والسلام عليكم.

الموعظة 14

5 مظاهر دليل على التقصير والخطأ في تربية الأولاد

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(خمس مظاهر دليل على التقصير والخطأ في تربية الأولاد).**

1- الاهتمام بالمظاهر فحسب:

بعض الناس يرى أن حسن التربية يقتصر على الطعام الطيب، والشراب الهنيء، والكسوة الفاخرة، والدراسة المتفوقة، والظهور أمام الناس بالمظهر الحسن، ولا يدخل عندهم تنشئة الولد على التدين الصادق، والخلق الكريم.

2- المبالغة في إحسان الظن بالأولاد:

بعض الآباء يبالغ في إحسان الظن بأولاده، فتجده لا يسأل عنهم، ولا يتفقد أحوالهم، ولا يعرف شيئاً عن أصحابهم؛ وذلك لفرط ثقته بهم، بل تراه لا يقبل عدلا ولا صرفا في أولاده، وإذا وقع أولاده أو أحد منهم في بلية، أو انحرف عن الجادة السوية، ثم نُبّه الأب عن ذلك، بدأ يدافع عنهم، ويلتمس المعاذير لهم، ويتهم من نبهه أو نصحه بالتهويل، والتعجل، والتدخل فيما لا يعنيه.

3- التربية على سوء الأخلاق:

أ- على سفاسف الأمور.

ب - على سيئ العبارات.

ج- وعلى مرذول الأخلاق.

د- وتعويد البنات على اللبس غير المحتشم.

هـ- وتعويدهم على إطلاق العبارات النابية، والكلمات المقذعة.

فهم يألفون ما يسمعونه من والديهم، وذلك من خلال كثرة ترديد الوالدين لتلك العبارات، و من خلال نبز الأولاد بالألقاب عند مناداتهم، مما يجعل الأولاد يألفون هذه العبارات، ولا يراعون آداب الكلام.

4 - ارتكاب المعاصي أمام الأولاد، أو إقرارهم عليها:

أ - من مشاهدة الأفلام الساقطة والمسلسلات الماجنة.

ب - وسماع الأغاني الماجنة.

ج- وشرب الدخان.

د- و تبرج المرأة أمام الرجال بحضور بناتها، فهذا كله يجعل من الوالدين قدوة سيئة للأولاد.

هـ – وقد يرى الوالد على أولاده بعض المنكرات، فلا تراه يحرك ساكناً تجاههم؛ مما يجعلهم يستمرئون المنكر .

5 – التناقض:

أ – كأن يأمر الوالد أولاده بالصدق وهو يكذب.

ب – أو يأمرهم بالوفاء بالوعد وهو يخلف.

ج – أو يأمرهم بالبر والصلة وهو عاق قاطع.

د – أو ينهاهم عن شرب الدخان وهو يشرب، وهكذا؛ وليس معنى ذلك أن يترك الوالد نصح أولاده إذا كان مقصراً أو مفرطاً في بعض الأمور، بل ينبغي أن ينصح لهم، ولو لم يكن عاملا بما يقول، وإنما المقصود بيان أن التناقض بين القول والفعل؛ يفقد النصائح أثرها. والسلام عليكم.

الموعظة 15

المزالق الأربعة الدالة على التقصير والخطأ في تربية الأولاد

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(المزالق الأربعة الدالة على التقصير والخطأ في تربية الأولاد).**

1- التهاون في متابعة وسائل الاتصال المنزلية والخاصة.

2- احتقار الأولاد وقلة تشجيعهم.

ومن مظاهر ذلك:

أ- إسكاتهم إذا تكلموا.

ب - السخرية بهم وبحديثهم؛ مما يجعل الولد عديم الثقة بنفسه، قليل الجرأة في الكلام والتعبير عن رأيه.

ج- التشنيع عليهم إذا أخطأوا، ولمزهم إذا أخفقوا في موقف، أو تعثروا في مناسبة، مما يولد لديهم الخجل والهزيمة، ويشعر الوالد بالعجب والكبرياء، فيتكون بذلك الحاجز النفسي بين الطرفين؛ فلا يمكن بعده للوالد أن يؤثر في أولاده.

د- ازدراؤهم إذا استقاموا: وهذا أشد الاحتقار، وأبشع صوره .

3- قلة التعاون مع مدارس الأولاد أو انعدامه بالكلية:

فصنف من الآباء لا يتعاون مع المدارس التي يدرس فيها أولاده، بل ربما لا يعلم أين يدرسون!

4- الدفاع عن الولد بحضرته خصوصا في المدرسة.

والسلام عليكم.

الموعظة 16

الأسرة وأهمية تربية الأبناء

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(الأسرة)**.

أولا: قيمة الأسرة في المجتمعات:

الأسرة هي النّواة الأولى في المُجتمعات بشكلٍ عام، وفي المجتمع الإسلاميّ بشكلٍ خاصّ، لذلك فقد عَنِي الإسلام بالفرد والأسرة عنايةً خاصّةً وجعلها الرّكيزة الأولى التي تقوم عليها الأمم والممالك، وبها أيضاً تفسد وتخرب.

ثانيا: دور الأم في عَمَار أو خراب الأسرة:

أجاد الشّاعر حافظ إبراهيم رحمه الله حين قال:

من لي بتربية النّساء فإنّها = في الشّرق علَّةُ ذلك الإخفاقِ.

الأم مدرسةٌ إذا أعددتـــها = أعددتَ شعباً طيِّب الأعـراقِ.

بالأم الصّالحة تعمُر الأُسَر، ويظهر العلم، وتنمو المُجتمعات، ويَنشأ الجيل الصّالح الفاعل في وطنه وفي مجتمه، وتزدهر البلاد، وتعظم الجيوش، وبالأم الفاسدة يخرب العمران، وتفسد المُجتمعات، وتغفو الأوطان، وتكون عرضةً للفتن والآفات، ومرتعاً للشّهوات.

ثالثا: أهمية تربية الأبناء في الأسرة:

تربية الأبناء حملٌ ثقيل لا يقوم بحقّه إلا من أدرك عِظَم حجم المسؤوليّة وتنبّه له، وأخذ على عاتقه ترك الرّاحة ومُكابدة السّهر حتّى تَنشأ الأجيال بأفضل ما يُمكن أن تنشأ عليه. والسلام عليكم.

الموعظة 17

حقوق الأبناء على الآباء في الإسلام

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**حقوق الأبناء على الأبناء في الإسلام).**

روى الترمذي، في سننه، عن عمرو بن سعيد بن العاص رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **(ما نحل والدٌ ولدًا مِن نحْلٍ أفضلَ من أدبٍ حسنٍ)**[15]، يُشير رسول الله عليه الصّلاة والسّلام أنّ أفضل ما يُقدِّمه الآباء لأبنائهم من العطايا، التّربية الحسنة والأخلاق الحميدة، وأنّ ذلك أفضل لهم من الكنوز والجواهر والثّروات والأملاك والعقارات والأرصدة الماليّة.

---

[15] - الصفحة أو الرقم: 1952.

وروى الذهبي، في المهذب، عن عثمان الحاطبي، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال: **(أدِّب ابنك فإنّك مسؤول عنه: ماذا أدّبته، وماذا عَلَّمته؟ وهو مسؤول عن بِرِّك وطواعيته لك)**[16]، يُشير هذا الحديث أن الآباء أول ما يُسألون عنه؛ هو كيف ربّوا أبناءهم وماذا علّموهم، وذلك إن دلَّ على شيءٍ فإنّما يدلّ على أهميّة تربية الأبناء في المنظور الإسلاميّ.

كما ذكر بعض العلماء أنّ الله سبحانه وتعالى يسأل الأب عن ابنه يوم القيامة قبل أن يسأل الابن عن أبيه، ومن المعلوم للعموم بالدّلائل والبراهين والوقائع الثّابتة أنّه ما أفسد الأبناء مثل إهمال الآباء في تأديبهم وتعليمهم حتّى يتمكنوا من العبور إلى الآخرة بسلام، ولا أسوأ من تفريط الآباء في حمل أبنائهم على طاعة الله وزجرهم عن معصيته، وحملهم على الابتعاد عن شهوات الدّنيا ومُغرياتها، يَحسب الوالد أنّه

[16] - الصفحة أو الرقم: 1016/2.

يُكرمه ويُعزّه بذلك؛ وهو في الحقيقة قد أهانه وظلمه[17].

والسلام عليكم.

الموعظة 18

كيفية تربية الأبناء تربيةً إسلاميّةً صحيحة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**كيفية تربية الأبناء تربيةً إسلاميّةً صحيحة**).

أولا: ضرورة تربية الأبناء في جميع مراحل حياتهم:

إذا أراد الوالدان لأطفالهم تنشئةً صحيحةً قويمةً فإنّ عليهما أن يسعيا إلى تربيتهم في جميع مراحل حياتهم تربيةً حميدةً يكون أساسها:

---

[17] - مجموعة من العلماء (1427)، الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثانية، الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، صفحة 169، جزء 45. بتصرّف.

1- تقوى الله سبحانه وتعالى.

2- إطاعته في كلّ حينٍ وفي كل حال.

ثانيا: القواعد العشر لتربية الأبناء:

النّاظر في آداب الإسلام في التّعامل مع الأبناء من قبل الآباء يجد أنّه وضع قواعدَ أساسيّةً لتربية الأبناء من أولى مراحلها وحتّى قبل أن يولد ذلك الطّفل وقبل أن يتزوّج والداه، هي:

1- إصلاح الرجل نفسه:

لا يمكن للرجل أن يفكر في الزواج وفي طلب الذرية وهو غير صالح، فسيبحث بالتالي عن مثله من الزوجات، لأن الطيور على أشكالها تقع، قال تعالى في سورة النور: **(الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ؛ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ)**[18]، لهذا على الزوج أن يكون صالحا طيبا، وذلك بإعلان توبته إلى الله قبل الزواج، وقطع

[18] - سورة النور، من الآية 26.

الصلة برفقاء السوء، والبحث عن الصحبة الصالحة، فالمرء على دين خليله، وهذه هي أوّل لبنة توضع في أساس تربية الأبناء تربيةً سليمةً.

2- اختيار الزّوجة الصّالحة:

لأن الزوجة هي التي ستقوم بتربية الأبناء بعد ولادتهم، وهذه هي ثاني لبنة توضع في أساس تربية الأبناء تربيةً سليمةً وذلك لقوله عليه الصّلاة والسّلام فيما رواه المنذري، في الترغيب والترهيب، بسند صحيح أو حسن أو ما قاربهما، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: **(ثلاثةٌ من السَّعادةِ: المرأةُ الصَّالحةُ تراها تعجبُك، وتغيبُ فتأمنُها على نفسِها ومالِك، والدَّابَّةُ تكونُ وطيئةً فتُلحقُك بأصحابِك، والدَّارُ تكونُ واسعةً كثيرةَ المرافقِ. وثلاثٌ من الشَّقاءِ: المرأةُ تراها فتسوءُك وتحملُ لسانَها عليك، وإن غبت عنها لم تأمَنْها على نفسِها ومالِك، والدَّابَّةُ تكونُ قطوفًا، فإن**

ضربتها أتعبتك، وإن تركتها لم تُلحِقْك بأصحابِك، والدَّارُ تكونُ ضيِّقةً قليلةَ المرافقِ)[19].

3- تسمية الأبناء والبنات تسميةً حسنةً:

4- تعليم الأبناء القيم والأخلاق الحسنة في بداية نشوئهم وابتداء عمر الإدراك عندهم.

5- تعليمهم الصّلاة: وذلك عند بلوغم سن السّابعة من العمر، واستمرار تعليمهم أحكام الدّين وآدابه وشعائره، حتّى يصلوا فيه إلى مرحلة العلم المُطلَق من حيث الحلال والحرام، وما هو واجبٌ وما هو محظور.

6- تعليمهم شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله -عليه الصّلاة والسّلام- وسيرة أصحابه، وعلماء الأمّة وقادتها.

7- استثمار البرامج الثقافيّة المُتطوّرة، والتّقنيات الحديثة: كالفيديو والكمبيوتر ونحوها، في التّربية الحسنة، بشرط أن

---

[19] - الصفحة أو الرقم: 92/3، (أفكار هامة لتربية الأطفال إسلام ويب، 2002/1/30 اطّلع عليه بتاريخ 2016/12/29).

يكون الآباء رُقَباء على تصرُّفات أبنائهم خشية استخدامها بطريقة تُؤدّي إلى نتائجَ عكسيّةٍ.

8- اختيار الرّفقة الصّالحة لهم: والتأكّد من أنّ جميع رُفقائهم من الذين لا يُخشى عليهم من رفقتهم.

9- إشغالهم في وقت المُراهقة بالنّافع: لأنّ الفراغ في هذه المرحلة أساس تدمير الأخلاق.

10- إشعار الطّفل إذا بلغ مرحلة المُراهقة أنه قد صار رجلاً يُعتمد عليه: لأنه يشعر ذلك بنفسه من خلال التغيُّرات الفسيولوجيّة التي يمرّ بها، فإذا لم يجد في البيت من يُشبِع له ذلك الإحساس بإعطائه الثّقة بالنّفس، طلبه خارج المنزل.

والسلام عليكم.

الموعظة 19

توجيهات للتّعامل مع الأبناء

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا (توجيهات للتّعامل مع الأبناء).

ذكر بعض الباحثين والأخصاء النفسيّين والتربويّين بعضاً من التّوجيهات التي ينبغي على الآباء الاهتمام بها للخروج بنتائجَ أكثر نفعاً، وحتى تكون الوسائل التربويّة التي يتّبعونها أكثر نجاعةً، ومن تلك التّوجيهات ما يأتي[20]:

إنّ شخصيّة البنين والبنات تبدأ بالظّهور في السّنة الثّانية لمولدهم؛ لذا لا بد:

1- من أن يبدأ الآباء معهم بترسيخ العقيدة الإسلاميّة، وحبّ الله سبحانه وتعالى.

2- التّعامل مع الأبناء بالآداب الإسلاميّة كالصدق، والبذل والكرم، والعطاء، ومساعدة الآخرين، بشرط أن يكون ذلك

---

[20] - د. خالد علي دعدع (1436/8/1هـ)، "خصائص فن التعامل مع الأبناء في مرحلة الطفولة"، منهل الثقافة التربوية، اطّلع عليه بتاريخ 2016/12/29. بتصرّف.

بأسلوبٍ ليّن رقيق، فإذا ما استخدم الآباء أسلوب العنف والعقاب في ذلك فغالباً سيُؤدّي إلى نتائجَ عكسيّة، كما أنّ الدّلال الزّائد أيضاً يُؤدّي إلى نتائجَ سلبيّةٍ، وأفضل شيءٍ في ذلك التوسّط.

3- زرع المَحبّة والعطف وحبّ الخير للجميع في قلوب الأبناء من خلال حبّ الجميع لهم؛ فإن الأبناء يحتاجون إلى أن يكونوا مَحل محبّة الآخرين وعطفهم، إذ إنّ الطّفل يتغذّى عاطفيّاً من خلال ما يجد من أمه وأبيه وذويه بشكلٍ خاصّ، كما يتغذّى جسديّاً بالطّعام الذي يُنمّي جسده ويبعث فيه دفء الحياة، وقد وجَّه رسول الله عليه الصّلاة والسّلام الآباء إلى ذلك عمليّاً، حيث يقول أبو هريرة رضي الله عنه: **(إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قبَّل الحسَنَ بنَ عليٍّ والأقرعُ بنُ حابسٍ التَّميميُّ جالسٌ؛ فقال الأقرعُ: إنَّ لي عشَرةً مِن الولدِ ما قبَّلْتُ منهم أحَدًا قطُّ! فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: مَن لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ)**[21].

[21] - رواه ابن حبان، في صحيح ابن حبان، عن أبي هريرة، الصفحة أو الرقم: 5594، صحيح.

4- يجب ألّا يُغفل الآباء حاجة أبنائهم للَّعب والمُغامرة والمُخاطرة، وذلك من خلال الأنشطة التي يقومون بها؛ لتجريب قدراتهم، ولاكتساب مزيدٍ من القدرات والخبرات الحياتيّة، والتغلّب على الصّعوبات التي ربما تُواجههم في حياتهم، حيث إنّ بعض الآباء والأمهات يُبالغون في منع أبنائهم من اللّعب خوفاً عليهم، في حين يُؤثّر ذلك على إدراكهم وتعلُّمهم، إذ من أهمّ وسائل التّعليم هو التعلُّم عن طريق اللّعب، وباللّعب تنمو قدرات ومعارف الأبناء، وبها تتفتح مداركهم.

5- ملاحظة المواهب والقدرات عند الأبناء، والاهتمام بجوانب الإبداع لديهم، ورعايتها وتنميتها بما يُناسبها، وتوفير اللازم لها قدر المُستطاع، فإن ذلك سيفيد الأبناء كثيراً.

6- أن يُدرك الآباء حاجة الأبناء إلى توفير الأمن مَعنويّاً، حيث يُدرك الأطفال أنّهم بحاجة دائمة لمن يقف خلفهم

يُساندهم، فهم يشعرون بحاجة دائمة إلى من يحميهم ويرعاهم ويكون عوناً لهم وقت الضّيق. والسلام عليكم.

الموعظة 20

كيفية تربية الأبناء تربية صحيحة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**كيفية تربية الأبناء تربية صحيحة**).

أولا: لا ترب ابنك بالطريقة التي تربيت عليها:

ليس من السهل على الأسرة أن تُربي أبناءها تربيةً سليمةً، فما كان يصح في الماضي من أساليب التربية لم يَعُد صحيحاً في وقتنا الحاضر، نظراً لاختلاف الزمن والفِكر والتغيّرات التي طالت جميع جوانب الحياة بما فيها العادات والتقاليد، الأمر الذي أدّى إلى ضرورة استخدام أساليب

علمية في التربية لإيجاد جيل يعي ما حوله من تغيرات؛ ويُحسن التصرّف بما يضمن الفائدة له ولمجتمعه.

ثانيا: متى يبدأ دور الأُسرة في تربية الطفل؟

يبدأ دور الأُسرة في تربية الطفل منذ ولادته، فأول ما يجب أن يتعلمه الطفل هو محبة والديه، فإن شعر بحبّهم أصبح كل شيء بعد ذلك سهلاً، والطفل يتأكد من ذلك من خلال قيام والديه بتقبيله وملاعبته وهو صغير، وبعد أن يكبُر قليلاً يبدأ بفهم ما يدور حوله تدريجياً. والسلام عليكم.

الموعظة 21

نصائح للأم لتربي أبناءها تربية صحيحة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(نصائح للأم لتربي أبناءها تربية صحيحة)**.

للأم الدور الأكبر في تربية الأبناء؛ لأنّها هي التي تُمضي وقتاً أكبر معهم من الأب، ولكي تستطيعي عزيزتي تربية طفلك تربية سليمة نُقدم هذه النصائح:

1- يجب أن يتعلم طفلك بأن الخطأ منه في بداية حياته ليس جريمة، فلا تغضبي إن قام باللعب بأثاث المنزل وغير ترتيبك له، ولكن حاولي توضيح أن هذا الأمر غير مقبول دون اللجوء إلى الضرب.

2- ابتعدي عن الأساليب التي كان الأهل يستخدمونها في تربيتهم لك ولإخوتك، ففي مجتمعاتنا كانت أساليب التربية تقتصر على إعطاء الأوامر من قبل الوالدين، والغضب في حال عدم استجابة الطفل لها.

3- دائماً ذكري طفلك بأنك تُحبينه، وأنك لا تُحبين سلوكه الخاطئ وليس هو شخصياً، حتى لا تُصبح شخصيته مهزوزة.

4- عاملي أبناءك جميعاً بنفس الطريقة ولا تُفرقي بين هذا وذاك فتنشأ الغيرة بين الإخوة منذ عمر صغير.

5- لا تُصغي لأقوال الأقارب كبار السن حولك؛ والذين يوجهونك لاستخدام أسلوب الضرب مع الأطفال؛ فالأجيال السابقة تربت على الضرب وخرج منها العديد من المُتعلمين والمُثقفين، أما في وقتنا الحالي فالضرب يُنشئ جيلاً من المصابين بالعديد من الأمراض النفسية، فلم يعُد هذا الأسلوب نافعاً في التربية.

6- الدلال الزائد يُسبب العديد من المشاكل؛ لأنّ الدلال يوجد طفلاً لا يعتمد على نفسه، ولا يعرف كيف يتصرّف عندما لا يكون بجانب أمه، لهذا يجب أن يكون هناك نوع من الحزم مع الأبناء في بعض المواقف.

7- الأم والأب هما قُدوة للطفل؛ خاصة في بداية حياته، فهو يُحب التقليد، لهذا يجب أن يرى من والديه كل التصرفات الجميلة؛ والأخلاق العالية، حتى لا ينحرف في المستقبل.

8 – لا تنسي أنّ في الدين الإسلامي العديد من الأخلاق التي يجب أن يتحلّى بها أبناؤك، من الكرم والتسامح وحب الآخرين، فيجب أن تغرسي هذه الصفات في طفلك منذ بداية حياته. والسلام عليكم.

الموعظة 22

عدم اليأس من صلاح الذرية

بسم الله؛ والحمد لله؛ والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه؛ ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين؛ السلام عليكم ورحمة الله وبعد؛ موضوعنا(**عدم اليأس من صلاح الذرية**).

كثير من الآباء لقلة خبرتهم في مجال التربية، ييأسون من صلاح أبنائهم، فيزيدون في التشهير بهم، وهذه الحادثة يمكن أن ترجع لك الأمل في أبنائك، وتخرجك من ضيق اليأس إلى سعة الأمل في الله، استدعى المحفظ للقرآن أبا الطالب يوم ختمه القرآن ليشهد أواخر سور الختم، ولما أتم الطالب الختم؛ قال المحفظ لوالد الطالب: "انظر إلى حمارك

ولنجعلك آية للناس !". فغضب الأب من كلام المحفظ؛ وكاد يشتبك يدويا معه لولا أن المحفظ هدأ من حفيظة الأب قائلا : هل تذكر يوم أتيتني بابنك هذا لتلحقه بحلقتي قائلا : هذا الحمار استنفد طاقتي وأرهقني طغيانا وكفرا، فاجعل له نصيبا من جهدك، ولا أنتظره حافظا أو عالما، وإنما يكفيني منك أن تجعله يكفّ شرّه عني . فأرخى الأب رداءه؛ وبكى حتى اخضلت لحيته، وأخذ يستسمح ابنه ويستعطفه، ويعتذر إلى المحفظ. فلا تيأسوا من صلاح الذرية مهما بلغوا من الفساد، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. والسلام عليكم.

الموعظة 23

دعاء الأم وأثره السحري والفعال في صلاح الأبناء.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(دعاء الأم وأثره السحري والفعال في صلاح الأبناء)**.

بالدعاء للأبناء والبنات من قِبَلِ الأم كل ليلة قلبت موازين الكثيرين، فيا أُم الأبناء والبنات لا تنامي إلا بعد أن تناجي ربك وتخبريه بأنك راضية عن أبنائك، ولاتحجبي عنهم رضوان الله عليهم.

وعلى كل أُم أن لا تنام إلا وهي رافعة يديها إلى الله تدعوه وتتضرع إليه لأبنائها بالصلاح، واذكري اسم كل ابن وبنت، وأنك راضية عن ابنك فلان، وعن ابنتك فلانة، فهذه امرأة كانت تداوم على الدعاء لأبنائها، وكان الدعاء كالتالي : **(اللّهُمَّ إني أُشهدك أني راضية عن ابني وابنتي –وكانت تذكر الاسم، تمام الرضا، وكمال الرضا، ومنتهى الرضا، فاللّهُمّ أنزل رضوانك عليه)**، وبعدها بأسابيع تفاجأ الأم وتقول: لقد تغيرت حياتي إلى الأحسن، وأنا في نعيم لا يُوصف، مما جرى لي ولابني، بعد هذا الدعاء. والولد عمره 22 سنة، تقول الأم: من ولادته وأنا شقية به، لايصلي ولا يغتسل كثيراً ولا يتنظف! ويتطاول عليّ في الكلام ! ولا يحترمني! ومرات عديدة أدعو عليه ! فقلت بعدما سمعت

عن أثر الدعاء على الأبناء: هل ينفع هذا الدعاء فتصلح أحوال ابني أم لا؟!

تقول الأم: قلت: سأجرب، وهذا آخر أمل، وكنت غير مقتنعة نهائياً بهذا الكلام ! تقول الأم : الأسبوع الأول تغير صوت ابني معي، وأنا أول مرة في حياتي أنام بسلام، وفي داخلي قليل من الشك، ووجدت ابني يغتسل وأنا لم أتكلم ! الأسبوع الثاني، وأنا مستمرة في الدعاء، فتح علي الباب وقال بصوت عذب: كيف حالك يا أمي، لم أسمع منه في حياتي مثل هذا الكلام الرقيق ! وفرحت فرحا شديدًا، ولم أبين له. بعد أربع ساعات اتصلت به فكلمني بكلام غير معتادة عليه، قال: يا أمي أنا بجانب المسجد سأدخل لأصلي، وكلميني بعدها، بدأت بالبكاء من الفرح، انتظرته بفارغ الصبر وسألته: منذ متى وأنت تصلي؟ قال: لا أدري يا أمي بالضبط، منذ أسبوع رأيت نفسي قريبا من المسجد فدخلت أصلي.

من ذلك الوقت وهي تقول لكل أم التقت بها: استغلي الدعاء بشكل صحيح يا أخوات، فقد تُنْسِي مشاغل الحياة الأم فتنسى الدعاء لأبنائها، وتحسب أن المراكز الاستشارية هي أقصر طريق، ولكن بالعكس، دعوة أُم من قلب صادق تقلب الموازين كلها وتصنع الأعاجيب لأبنائها.

فيا أيتها الأم؛ ادعي لأبنائك قبل أن ترحلي من الدنيا، وكوني كريمة بالدعاء، فإنه ينفعهم في حياتك وحياتهم وبعد مماتك ومماتهم. طبقوها فإن لها فعل السحر في تغيير الأولاد. والسلام عليكم.

الموعظة 24

لا تعير أحدا فتبتلى

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(لا تعير أحدا فتبتلى)**.

كثير منا يلوم الآخرين ويتهموهم بأنهم مقصرون في تربية أبنائهم، وهم لا يعلمون كم يعانون من أجل صلاح أبنائهم. وإليكم هذه القصة للعبرة وعدم التفاخر بالتربية. تحكي إحدى الأخوات فتقول:

"امرأة مسنة رأيتها في الحج؛ أخبرتني بقصة أثرت فيّ كثيرا. قالت: إنها أرملة، وكان لديها ابن صالح – والله حسيبه– حافظ للقرآن الكريم، وبارّ بها، كان يقوم الليل منذ صغره.

وكانت المرأة ترى أن لقريباتها أبناء ليسوا بمستوى ابنها، فكانت تلومهن على تقصيرهن وتهاونهن مع أبنائهن. وتنظر إليهن نظرة استنقاص في سرها. رغم أن هؤلاء الأبناء لم يكونوا سيئين. لكن كانت في نفسها تقارنهم بابنها.

تقول المرأة: كنت أفتخر في نفسي أني ربيت ابني هكذا، ووالده متوفى منذ صغره، وأقول: كيف أن هؤلاء النسوة معهن أزواجهن ولم يستطعن تربية أبنائهن مثلي.

تقول المرأة: وفجأة انتكس ابني الشاب دون مقدمات. لم يترك الصلاة في المسجد فقط. بل تركها نهائيا. وأصبح يرافق شبابا منحرفا، ثم اكتشفت أنه أصبح مدمنا لنوع من الحبوب المهلوسة.

تقول: بقيت ثلاث سنوات أنصحه وأوجهه وأخبر أخواله لنصحه، ولكن دون جدوى. وعرفت لأول مرة ما كانت تلك الأمهات يعنينه حين كن يقسمن لي أنهن حاولن ويحاولن دون جدوى مع أبنائهن رغم أنهم لم يصلوا لما وصل له ابني من انحرافه. لقد وصلت به الحال أني كنت أدخل غرفته فأجمع الحبوب المهلوسة والصور الخليعة من أدراجه وأتخلص منها. فيغضب ويصرخ في وجهي، ويدفعني حتى يكاد يضربني، بل فعل ذلك مرة.

تقول المرأة: انكسرت نفسي؛ وأصبحت أخجل من رؤية من كنت أنتقص أبناءهن بنظراتي وبيني وبين نفسي. وصلت سمعة ابني السيئة للجميع للأسف، وعلمت أن الله يعلّمني ويؤدبني. ووالله ما انفككت عن الدعاء له. ثلاث سنوات وأنا

أدعو وأبكي بحرقة. وأتضرع لله، وكأن الله أراد أن يربيني. وقد فعل سبحانه. لما انكسر ما كان في نفسي تماما. من عُجب بتربية ابني. ومن لوم للأخريات لتقصيرهن. لما انكسر كل ذلك ولم يبق في قلبي منه شيء. ولما علمت أني لا شيء.

وإنما هي كانت رحمة الله وإرادته هي سبب صلاح ابني. وإنما كنت مجرد سبب. ولما أمسك الله رحمته عنه. ضل وفسد. لما وصلت لهذه المرحلة من التعلق التام برحمة الله. والتخلص من كل تعلق بنفسي وبتربيتي. وكنت أدعو في مصلاي ذات ليلة وأبكي. دخل علي في غرفتي وكانت الساعة الثالثة ليلا وعيناه حمراوان من السهر، ورائحته تفوح بالدخان. فقبّل رأسي وقال: ارض عني يا أمي. ثم حضنني وبكى. خنقتها دموعها ولم تكمل.

قلت لها: وماذا حصل ياخالة؟ قالت: الحمد لله. انظري إليّ. هو الذى أحضرني الآن للحج يا ابنتي. رحمني ربي ولطف بي وبه، فليست المسألة حذاقة مني، بل هو توفيق الله.

وقول الكثيرين:(**ليته ولدي وأنا أعرف كيف أربيه**) ادعاء خاطئ.

فلنعلم أن الأبناء رزق ونعمة. وأخلاقهم رزق ونعمة، وتربيتهم رزق ونعمة، واحترامهم لنا رزق ونعمة، وحبهم لنا رزق ونعمة، وتوفيق الله لهم رزق ونعمة.

ولابد للرزق من الشكر.

ولا بد للنعمة من الحمد.

فالحمد لله دائما وأبدا.

فلا تعّير فتبتلى، ولا تتشمت بأخيك فيعافيه الله ويبتليك.

والسلام عليكم.

الموعظة 25

وكان أبوهما صالحا

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا**)[22].

كيف تحصن أبناءك من فتن الدنيا؟ يقول أحد العلماء الصالحين وهو يفصح لنا عن تجربته الشخصية لتحصين أبنائه من فتن الدنيا: حينما أتكاسل عن أداء النوافل أتذكر أبنائي ومصائب الدنيا! وأتأمل قوله تعالى من سورة الكهف:(**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا**)[23].فأرحمهم وأجتهد في العبادة، من هنا يظهر لكل ذي عقل سليم أن مفتاح صلاح الأبناء بيد الآباء، فعلى قدر صلاح الآباء يصلح الأبناء، فالمشروع الناجح للوالدين هم الأبناء، ولنجاح هذا المشروع، اتبع ما أخبرنا به الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما كان يصلي في الليل وابنه الصغير نائم

[22] - سورة الكهف، من الآية 82.

[23] - سورة الكهف، من الآية 82.

فينظر إليه قائلاً: من أجلك يا بني، ويتلو وهو يبكي قوله تعالى: **(وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا)**[24].

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله أنه كلما أراد أن يصلي قيام الليل نظر إلى ابنه فقال: إني أزيد في صلاتي ليصلحك الله وليحفظك الله، ثم يبكى وهو يتلو قول الله تعالى: **(وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا)**[25]. نعم إن هذه هي الوصفة السحرية لصلاح أبنائنا، فإذا كان الوالد قدوة وصالحاً،

وعلاقته بالله قوية، حفظ الله له أبناءه، بل وأبناء أبنائه، فهذه وصفة سحرية و معادلة ربانية. كما أنه في قصة سورة الكهف حفظ الله الكنز للوالدين بصلاح جدهما السابع. والسلام عليكم.

الموعظة 26

أثر الأعمال الاجتماعية في صلاح الأبناء

[24] - سورة الكهف، من الآية 82.

[25] - سورة الكهف، من الآية 82.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(الأعمال الاجتماعية ودورها في صلاح الأبناء).**

يحكي أحد الدعاة فيقول: كنت مرة مع صديق عزيز عليَّ ذو منصب رفيع بالكويت، ويعمل في عدة لجان حكومية، ومع ذلك كان يقتطع من وقته يومياً ساعات للعمل الخيري، فقلت له يوماً: "لماذا لا تركز نشاطك في عملك الحكومي وأنت ذو منصب رفيع"؟!

فنظر إليَّ وقال: "أريد أن أبوح لك بسر في نفسي، إن لديَّ أكثر من ستة أولاد وأكثرهم ذكور، وأخاف عليهم من الانحراف، وأنا مقصر في تربيتهم، ولكني رأيت من نعم الله عليّ أني كلما أعطيت ربي من وقتي أكثر كلما صلح أبنائي". فإذا كانت هذه نتيجة اقتطاع وقت للأعمال الخيرية؛ فما بالك إذا اقتطعت من وقتك للعمل الحركي الإسلامي في إطار الدعوة إلى الله تعالى لإصلاح العباد والبلاد، لاشك أن

أثر ذلك سيظهر أثره جيدا على صلاح الأبناء إن أخلصنا النية لله تعالى كما أخلصها هذا الغني. والسلام عليكم.

الموعظة 27

قلة الشباب في المساجد مؤشر على فساد في التربية

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(قلة الشباب في المساجد مؤشر على فساد في التربية)**.

الأولاد هم زهرة الحياة الدنيا، وفي صلاحهم قرة عين للوالدين. وإن المؤسف له؛ خلو مساجدنا من أبناء المسلمين، فقلّ أن تجد بين المصلين من هم في ريعان الشباب! وهذا مؤشر واضح على فساد في التربية، وضعف لأمة الإسلام؛ إذا شب هؤلاء المتخلفون عن الطوق! وإذا لم يصلوا اليوم فمتى سيقيمون الصلاة مع جماعة المسلمين؟! ولما كان الإثم الأكبر والمسؤولية العظمى على الوالدين؛ فإني أذكر

نفسي وأرباب الأسر ممن حملوا الأمانة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري ومسلم : « **كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته... »**.

فلو كانت للصلاة قيمة في حياة الوالدين لانتقل هذا الاهتمام إلى الأبناء، وما دامت الصلاة لم تحتل مكانة عند الوالدين نجدهم لا يسهرون على تحبيبها وترسيخها في أبنائهم مثلما حرصوا على أمور دنياهم، وبالتالي كانت النتيجة المرتقبة والتي هي فساد الأسرة بأكملها؛ لأن الصلاة حصن لكل أفراد الأسرة من كل الفواحش، قال تعالى في سورة العنكبوت: **(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)**[26]. والسلام عليكم.

الموعظة 28

برنامج لتدريب الأبناء على الصلاة على سبع سنين.

[26] - سورة العنكبوت، من الآية 45.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**برنامج لتدريب الأبناء على الصلاة على سبع سنين)**.

يقول تعالى في سورة التحريم: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)**[27]، ويقول سبحانه في سورة طه: **(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)**[28]. وفي حديث صريح واضح؛ رواه الإمام أحمد في المسند، من الرسول صلى الله عليه وسلم للآباء والأمهات: **« مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين»**. وفي هذا التوجيه النبوي الكريم من حسن التدرج واللطف بالصغير الشيء الكثير،

---

[27] - سورة التحريم الآية 6.

[28] - سورة طه، الآية 132.

فالطفل الصغير يدعى إلى الصلاة وهو ابن سبع سنين، ولا يضرب عليها إلا عند العاشرة من عمره، ويكون خلال فترة الثلاث سنوات هذه؛ قد نودي إلى الصلاة؛ وحببت إليه أكثر من خمسة آلاف مرة! فمن واظب عليها خلال ثلاث سنوات بشكل متواصل متتال؛ هل يحتاج بعد خمسة آلاف صلاة أن يضرب!؟ وقلّ أن تجد من الآباء من طبّق هذا الحديث؛ واحتاج إلى الضرب بعد العاشرة، لأن مجموع الصلوات كبير، واعتياد الصغير للصلاة وللمسجد جرى في دمه، وأصبح جزءا من جدوله، ومن أعظم أعماله! وكثير من الآباء المفرطين اليوم يضرب الابن، لكن على أمور تافهة وصغيرة لا ترقى إلى درجة وأهمية الصلاة! ومن تأمل في حال صلاة الفجر ومن يحضرها من الأولاد؛ ليحزن على أمة الإسلام! ونَدَر أن تجد في المساجد هؤلاء الفتية الذين كان لأمثالهم شأن في صدر الأمة! فأين الآباء وأين الأمهات من إيقاظ أبنائهم وحرصهم على ذلك؟! وكيف نطلب الصلاح لأبنائنا ونحن لم نسلك طريقه؟!، فمن حافظ

على الصلاة فهو لما سواها أحفظ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، والسلام عليكم.

الموعظة 29

هدي السلف الصالح في متابعة أبنائهم على الصلاة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(هدي السلف الصالح في متابعة أبنائهم على الصلاة).**

1- روى أبوداود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « **بت عند خالتي ميمونة، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أمسى فقال : أصلى الغلام؟ قالوا : نعم** ».

2- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **(يعلم الصبي الصلاة إذا عرف يمينه عن شماله)** .

3- وكان السلف الصالح يلاحظون أبناءهم في الصلاة ويسألونهم عنها. فعن مجاهد رحمه الله قال: **(سمعت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا أعلمه إلا ممن شهد بدرا، قال لابنه: أدركت الصلاة معنا؟ أدركت التكبيرة الأولى؟ قال: لا، قال: لما فاتك منها، خير من مائة ناقة كلها سود العين)** .

4- وذكر الذهبي رحمه الله في السير : عن يعقوب عن أبيه، أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة يتأدب بها، وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده، وكان يُلزمه الصلوات، فأبطأ يوما عن الصلاة، فقال: ما حبسك؟ قال: كانت مُرجّلتي تُسكّن شعري. فقال: بلّغ من تُسكّن شعرك أن تؤثره على الصلاة، وكتب بذلك إلى والده، فبعث عبد العزيز رسولا إليه، فما كلمه حتى حلق شعره. هكذا كان السلف الصالح يداومون على مراقبة أبنائهم على الصلاة، فأثمرت هذه المراقبة والمتابعة وأنشأت جيلا محافظا على صلواته الخمس، فأين نحن من هذه المتابعة وهذا التعهد؟

وبعدها يمكن أن نسأل عن مدى صلاح أبنائنا وبناتنا. والسلام عليكم.

الموعظة 30

أكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**أكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء**).

من أعظم ما يسديه الأب الموفق لابنه، اصطحابه معه للصلاة في المسجد ، وجعله بجواره ليتعلم منه وليحافظ عليه من كثرة اللغط والعبث. أيها الأب وأيتها الأم. لا يخرج من تحت أيديكم غدا من لا يصلي فتأثمان بإخراجه إلى أمة الإسلام كافرا من أبوين مسلمين؛ وذلك بالتفريط والرحمة المنكوسة. فتخافان عليه من البرد؛ ولا توقظانه لصلاة الفجر، وتخافان عليه من شدة الحر في الصيف ولا يذهب

ليصلي الظهر والعصر! والله تعالى يقول في سورة التوبة: **(قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)**[29].

يقول ابن القيم رحمه الله: " **فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغارا، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارا**". والسلام عليكم.

الموعظة 31

فوائد حرص الآباء على إقامة صلاة الأبناء في المسجد.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(فوائد حرص الآباء على إقامة صلاة الأبناء في المسجد)**.

[29] - سورة التوبة، الآية81.

أيها الأب ويا أيتها الأم: إن في الحرص على إقامة صلاة الأبناء في المسجد فوائد عظيمة منها:

1- براءة الذمة: براءة ذممكم أمام الله عز وجل؛ والخروج من الإثم بعد تحبيبه للصلاة وأمره بها، قال ابن تيمية رحمه الله: "**ومن كان عنده صغير مملوك أو يتيم أو ولد فلم يأمره بالصلاة، فإنه يعاقب الكبير إذا لم يأمر الصغير، ويعزر الكبير على ذلك تعزيرا بليغا لأنه عصى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم**".

2- احتساب الأجر: احتساب أجر تعويده على العبادة، قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم : « **من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا..** »

3- حفظ للولد طيلة اليوم: استشعار أن الابن في حفظ الله عز وجل ورعايته طوال ذلك اليوم، روى ابن ماجه أن

الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **« من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله »** .

4- النجاة من الكفر العملي: خروج الابن إذا شب وكبر عن دائرة الكفار والمنافقين كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد : **« العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر »**، وكما قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البخاري: **« ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا »**.

5- تنشئة الابن على الخير والصلاح: ليكون لكما ذخرا بعد موتكما، فإن النبي صلى الله عليه وسلم اشترط الصلاح في الابن كما في الحديث الذي رواه مسلم: **« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » وذكر منها: « أو ولد صالح يدعو له »**.والسلام عليكم.

الموعظة 32

معينات الأبناء للمحافظة على الصلوات الخمس

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(معينات الأبناء للمحافظة على الصوات الخمس)**.

من الأسباب المعينة على محافظة الأبناء على الصلوات الخمس:

1- القدوة الصالحة: أن تكون لهم أيها الأب قدوة صالحة في المحافظة على الصلاة والحرص عليها، فإذا بلغوا سبعا عقلوا شرع أمرهم بالصلاة والذهاب بهم إلى المسجد، فإن الصغير ينشأ على ما كان عوده أبوه.

2- تقديم أمر الآخرة: تقديم أمر الآخرة على أمر الدنيا في كل شيء، وتنشئة الصغار على ذلك، وغرسه في نفوسهم، فلا تكن الامتحانات الدراسية أهم من الصلاة، ولا تكن المذاكرة أهم من الذهاب للمسجد، وليس من الفخر أن يكون ابنك مسؤولا كبيرا وهو من المنافقين الذين لا يشهدون الصلاة، أو من الكفار الذين لا يصلون أصلا، ويكفيك عزا

وفخرا أن يأكل من كسب يده، ويشهد جماعة المسلمين وإن جمع الأمرين فبها ونعمت.

3- الصبر والمصابرة: قال تعالى في سورة طه:(**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)**[30]، فالأمر فيه مشقة ونصب، وأبشر فإن الله عز وجل قال في

سورة العنكبوت: **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)**[31].

4- توفير الأسباب المعينة على القيام لصلاة الصبح: ومن ذلك عدم السهر، وجعل ساعة منبهة عند الأذان أو قبله، وليكونوا في مقدمة الصفوف.

5- التذكير بعقوبة تارك الصلاة: بُثَّ في أبنائك أحاديث الصلاة، وحكم تاركها؛ وعقوبته في الدنيا والآخرة، ورغّبهم

---

30 - سورة طه، الآية 132.

31 - سورة العنكبوت، الآية 69.

في الأجر العظيم لمن حافظ عليها، ولا تقل: إنهم صغار لا يعرفون، فهم يدركون ويحفظون ويحتاجون إلى ذلك لتقوية عزائمهم.

6- **حفز بالجوائز:** اجعل لهم الحوافز والجوائز حتى يحافظوا على الصلاة، وأذكر أن أحد الآباء كان يجعل لأبنائه الصغار قدرا ماليا كل يوم عن صلاة الفجر، وكانت الثمرة المبكرة أن كان أحد هؤلاء الصغار من كبار الأئمة المعروفين. وأذكر أيضا امرأة أرملة وتحتها يتيم صغير فكانت تخرج به لصلاة الفجر كل يوم، وأكرمها الله عز وجل بهذا الابن فحفظ كتاب الله عز وجل وهو أحد أئمة المساجد الآن؛ ومن أبر الناس بأمه. روى الطبراني أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **(حافظوا على أبنائكم في الصلاة، وعودوهم الخير، فإن الخير عادة).**

7- **الدعاء لهم في كل وقت:** واجعلهم أحيانا يسمعون دعاءك لهم بالصلاة والهداية والتوفيق والسداد، ومن دعاء الأنبياء عليهم السلام، والصالحين رحمهم الله، قول الله تعالى

في سورة إبراهيم: **(رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)**[32].

8- اربطهم بصحبة طيبة ممن يحفظون القرآن ويحافظون على الصلاة مع الجماعة، وشجع أولئك الصغار بالهدايا والحوافز فهم أبناء المسلمين.

9- ادع لهم عند إيقاظهم، واتل عليهم بعض الآيات والأحاديث،كقوله تعالى من سورة لقمان:**(يا بني أقم الصلاة)**[33]، ودعهم يسمعون الأجر العظيم على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبوداود: **« بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة».**

10- لترى منك والدتهم أنك حريص على أمر صلاتهم وإيقاظهم، فإن ذلك يعينها على الاستمرار والحرص والتأكيد عليهم، واشكر لها جهودها وشجعها على ذلك وهم يسمعون.

---

[32] - سورة إبراهيم، الآية 40.

[33] - سورة لقمان، الآية17.

11- كما أنك أيها الأب إذا أردت شراء منزل أو كراءه تفكر في قرب الخدمات من سكنك، بل فكر قبل ذلك بالمسجد ومدى قربه إلى منزلك، لأن في ذلك إعانة على الطاعة وتيسيرا لأمر الصلاة خاصة على الصغار مع مظنة حفظهم ومتابعتهم، إذا كانت المسافة قصيرة.

12- استشعر أن ابنك الذي تحب، قد يكون حطبا لجهنم إذا لم يصل،قال تعالى في سورة التحريم: **(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة)** .

13- ليكن بينك وبين إمام المسجد تعاون في تشجيع أطفالك من قبلك وتقديم الجوائز لهم لمحافظتهم على الصلاة- بما فيها صلاة الفجر- ولا يمنع أن يتحدث الإمام حاثا الآباء على إحضار أبنائهم للصلاة ثم يشكر الآباء الذين يحضرون أبناءهم، ويسمي الصغار بأسمائهم.

أيها الأب: يقول الله عز وجل :**(وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها)**، وأبشر وأمل فأنت في خير طريق، **(والذين**

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) أصلح الله أزواجنا وذرياتنا وجعلهم قرة أعين لنا،والسلام عليكم.

الموعظة 33

نموذج من حياء المرأة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(نموذج من حياء المرأة).**

لباس كل امرأة يعبر على خمسة أمور؛ ويكشف حقيقتها:

أولا: تربية أبيها.

ثانيا: حرص أمها.

ثالثا: غيرة أخيها.

رابعا: رجولة وقوامة زوجها.

خامسا: استحضار المرأة لرقابة لربها وحياؤها منه.

وجماع هذه الحالات هو النقطة الخامسة، وهي علاقة المرأة مع ربها، وهذا نموذج حي للمرأة التي يجب الاقتداء بها،إنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاطمة الزهراء رضي الله عنها، لما مرضت مرض الموت الذي توفيت فيه.دخلت عليها «أسماء بنت عميس» رضي الله عنها تعودها وتزورها. فقالت «فاطمة» لـ «أسماء»: والله إني لأستحيي أن أخرج غدا ، (أي إذا مت) على الرجال فيرون جسمي من خلال هذا النعش! وكانت النعوش آنذاك عبارة عن خشبة مصفحة يوضع عليها الميت ثم يطرح على الجثة ثوب . ولكنه كان يصف حجم الجسم. فقالت لها «أسماء»: أوَ لا نصنع لك شيئاً رأيته في الحبشة؟!

فصنعت لها النعش المغطى من جوانبه بما يشبه الصندوق، ودعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت على النعش ثوباً فضفاضا واسعا فكان لا يصف! فلما رأته «فاطمة» قالت لـ «اسماء»: سترك الله كما سترتيني! سبحان الله! تستحيي وهي ميتة مكفنة في خمسة أثواب! ما الذي سيظهر منها ؟

وهل هو موقف فيه فتنة؟

لله درُّها، تستحيي وهي ميتة . فما بال الأحياء لا يستحون ؟! هذا الحياء في صورته الحقيقية، إذا استوعبنا هذا النموذج الحي، فلا نستغرب عندما نطلع على مكانة فتطمة الزهراء عند الله تعالى، لقد أرسلَ سبحانه وتعالى ملكاً من الملائكة لمحمد صلى الله عليه وسلم برسالة عظيمة، وبشارة من أعظم البشارات يقول فيها سبحانه: " بشِّر فاطمة أني كتبتها – هي سيدة نساء أهل الجنة ".

روى البخاري في صحيحه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (الحياء لا يأتي إلا بخير).

فاللهم استرنا بسترك فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض . والسلام عليكم.

الموعظة 34

مكانة ستر عورة المرأة في الإسلام

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(مكانة ستر عورة المرأة في الإسلام)**.

قال تعالى في سورة الأحزاب:**(يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلاليبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين)**، هذه الآية تتحدث عن ستر المرأة المسلمة البالغة لعورتها سواء كانت كبيرة أو صغيرة، متزوجة أو عازبة، زوجة زعيم او بنته أو زوجة أو بنت واحد من سائر أفراد المجتمع المسلم، إذ لا استثناء في مسألة ستر عورة المرأة البالغة، لأن ستر جسد المرأة هو أحد أهم القضايا الإسلامية، لذلك فإن واجبنا تجاه الأجيال الجديدة القادمة أن نربيهم على ستر عوراتهم، وأن نتدارك أمر هذه الأجيال بتعليمها حب الستر والحياء منذ الصغر، فتنشأ الفتاة وهي تقارب يوم بلوغها الذي هو سن التكليف، فتتشرف بارتداء حجابها، إرضاء لربها واعتزازًا بعفتها وحيائها

. فتشعر أنها صارت لؤلؤة مكنونة وجوهرة مصونة كما أراد لها الله سبحانه! ولا تعتبر اللباس الشرعي الساتر للعورة سجن لجسدها، أو تقييد لحريتها، بل تكريما وتشريفا لها. والسلام عليكم.

الموعظة 35

لماذا نسعى لترغيب بناتنا منذ الصغر في ستر عوراتهن؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا(**لماذا نسعى لترغيب بناتنا منذ الصغر في ستر عوراتهن؟)**.

هناك أسباب عدة تجعل كل أبوين يسعيان في تربية أبنائهما على ستر عوراتهن وهي كالتالي:

1. لأن الآباء والأمهات أو المربين، سوف يقفون بين يدي الله تعالى ويسألهم عن بناتهم كيف ربينهم؟ ولماذا لم

يأمروهن بطاعة الله ؟ يقول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

2 . لأن الإسلام يأمر بتدريب الصغار على العبادة قبل التكليف بها، أي قبل بلوغهم؛ فالصلاة مثلاً فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بأن ندربهم عليها منذ السابعة، ونضربهم عليها في العاشرة، وذلك قبل بلوغهم سن التكليف؛ وقد اختص الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة من بين العبادات لكونها عماد الدين، وستر العورة شرط في صحة الصلاة، وهو فريضة على المسلمة، بأمر صريح من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

3 . لأننا لو أطلقنا لهن الحرية منذ الصغر في ارتداء ما يشأن . تقليدًا لغيرهن من غير الملتزمات دون حزم أو توجيه، فسوف يعتدن هذا، ثم يفاجأن . حين يصلن لسن التكليف . بمن يأمرهن بستر العورة والتي حددها الشرع بالجسد كله إلا الوجه والكفين، فتكون كالصدمة بالنسبة لهن، مما يؤدي إلى صعوبة الأمر عليهن وعدم قدرتهن على تنفيذ هذا الأمر.

4 . لأنهن لو لم يحببن الستر ويقتنعن به منذ الصغر؛ فقد يرتدين الألبسة الساترة بالإكراه خوفًا من أولي الأمر، مما يؤدي إلى تحايلهن . بعيدًا عن أعين ولي الأمر . بشتى الطرق لمسخه وإخراجه عن وظيفته. والسلام عليكم.

الموعظة 36

كيف ندرب بناتنا على حب ستر عوراتهن؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(كيف ندرب بناتنا على حب ستر عوراتهن؟)**

1- قبل الزواج:

إن أولى وأهم الخطوات هي التي يقوم بها الرجل حين يختار لبناته أمًا ذات خلق ودين تكون قدوة متحركة؛ فإذا تربت البنت في أحضان هذه الأم كان الحجاب أمرًا بديهيًا بالنسبة لها، وقضية لا جدال فيها، وأمنية غالية تطمح لتحقيقها.

2- بعد الزواج:

على الوالدين أن يبنيا بيتهما على أساس من الود والاحترام والتفاهم، حتى ينشأ الأبناء في جو هادئ مستقر؛ مما يبعدهم عن المشكلات النفسية التي تؤدي بهم إلى التنفيس عما يحسون به، بالتمرد والعصيان ومخالفة الأهل.

3- بعد الوضع، وحتى سنتين:

من البداية ينبغي أن تحرص الأم على تعليم ابنتها الحياء لأنه أساس ستر العورة، ولأن الحياء كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري في كتاب الإيمان: **(خير كله)**[34]، فلا تغير الأم حفاضات طفلتها أمام أحد، وتعلمها بلطف ومزاح أن تغطي عورتها؛ وأن لا تخلع ثيابها أمام أحد، ولا تظن الأم أن بنتها صغيرة لا تفهم هذا، فالطفل يدرك ولكنه لا يستطيع التعبير، وكلما بدأت معها الأم مبكرة بهذا الأمر كان أفضل.

[34] - فتح الباري بشرح البخاري. كتاب الإيمان باب 3.

4- من ثلاث إلى خمس سنوات:

في هذا العمر يكون تقليد الكبار من الأمور المفضلة لدى الطفل، لذا فإن اختير لها وهي صغيرة لباسا ساترا لجسدها ومزركشا، وبلون تفضله الطفلة وتختاره بنفسها؛ لترتديه؛ حين تصحب والدتها إلى المسجد للصلاة أو حضور درس، أو حين تريد تقليد أمها فتصلي معها أو بمفردها، يكون بمثابة تمهيد لحب ارتدائها للباس الساتر فيما بعد. وفي هذا العمر يمكن أن نُحفّظها ما تيسر من القرآن الكريم. بالإضافة إلى تحفيظها ما تيسر من الحديث النبوي ليكونا ذخرًا لها في حياتها المقبلة.

ومن الأفضل أن تقوم الأم بتفصيل ملابس ساترة للدمية المفضلة لدى ابنتها، وتكون ذات ألوان زاهية مزركشة تنتقيها الطفلة، وتقوم بتغييرها للدمية بنفسها.

ومن المفيد أن تشاركها الأم في اللعب بها وانتقاء غطاء الرأس المناسب للون الجلباب الذي ترتديه الدمية، وفي تلك الأثناء تتحدث الأم إلى الدمية قائلة . مثلاً . "كم هو جميل

عليك هذا اللباس الساتر للجسم ! وأرجو أن تكوني معنا في الجنة إن شاء الله، لأنك تطيعي ربك وتحبي لباسك الساتر، فالجنة مليئة بالأشياء الجميلة ومنها اللعب. فمن خلال اللعب يمكن أن يتعلم الطفل أكثر؛ وبشكل أيسر مما يتعلم بالتلقين أو الكلام المباشر أو الزجر أو الإرغام.

5- من ست إلى ثماني سنوات:

في هذه المرحلة؛ مع استمرار حفظ وفهم القرآن؛ نستكمل تعليم البنت الحياء؛ فنعلمها الاستئذان قبل الدخول على الوالدين، كما جاء في سورة النور . وقبل دخول أي مكان حتى ولو على إخوتها. وأن يكون صوتها خفيضًا؛ خاصة أمام غير المحارم، ولا ترفعه بالضحك أو حتى عند الغضب؛ وألا تمشي وسط الطريق؛ وإنما عن يمينه أو يساره.

وأن تتعلم حدود عورتها أمام غير المحارم، وأمام نساء المسلمين، ولعل بعض الأمهات يخطئن بشراء الملابس الخليعة لبناتهن؛ ومنها لباس البحر المبالغ في تبرجه بحجة

أنهن لا يزلن صغيرات، ولكن المشكلة أن في ذلك تشبه بالكافرات، كما أن الحياء لا يتجزأ ولا يرتبط بمكان.

6- من تسع سنوات إلى أحد عشر عامًا:

في هذه المرحلة يرقى فكر الطفلة وتتنوع خبراتها، وتتسع مداركها، وتنمو قدراتها على التأمل والتخيل، وتتحول إلى طاقة إيمانية مستعدة لتقبل أوامر ربها، وتنفيذها أكثر من أي مرحلة أخرى في حياتها الماضية والمستقبلية فإذا وجهت الطفلة الوجهة السليمة نحو الإيمان والخير، اندفعت إليهما في تعلق وشوق.

لذا فإن دور الوالدين في هذه الفترة أن يستغلا هذا التطور الإيماني في نفسها، وأن يعملا على تقوية عقيدتها بالله، والتي سترى فيهما خير عون لها على تقبل ما تتعرض له من آلام الواقع، وصراعات الحياة.

ومن المهم في هذه الرحلة؛ التي تسبق سن التكليف بستر العورة، أن نحكي لهن عن نماذج للعفيفات من السلف الصالح، مثل:

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها التي قالت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر: "كنت أخلع ثيابي في حجرتي ولم أكن أتحرج، أقول: زوجي وأبي، فلما دفن عمر رضي الله عنه، كنت أشد على ثيابي حياءً من عمر!

فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم التي لم تعجبها طريقة وضع الثياب على المرأة وهي ميتة خوفًا من أن تصفها، فقالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئًا رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبًا، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا مت فغسليني أنت وعلي، ولا يدخل علي أحد، فلما توفيت رضي الله عنها غسلها علي وأسماء.

7- مرحلة الثانية عشرة حتى السادسة عشرة :

في هذه المرحلة تكون ابنتك قد بلغت سن التكليف أو قد لا تكون، فإذا بلغته فعليك أن تخبريها . بلطف أن موعد إقامة حفل حجابها قد حان، فإن استجابت عن طيب خاطر، فبها ونعمت. وإن لم تستجب. فلذلك موضوع مستقل نعالج في هذه الظاهرة. والسلام عليكم.

الموعظة 37

كيف تعالج الأم ظاهرة عدم استجابة ابنتها البالغة لستر عورتها؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا**(كيف تعالج الأم ظاهرة عدم استجابة ابنتها البالغة لستر عورتها؟).**

قد يبدو ما سأقوله محبطًا، ولكنها الحقيقة التي يجب أن نتفهمها حتى نستطيع التعامل معها، فما تمر به ابنتك وما

تجدينه من صعوبة في إقناعها أمر طبيعي جدًا، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتسم بالعناد والرفض، والرغبة في إثبات الذات؛ حتى لو كان ذلك بالمخالفة لمجرد المخالفة . وتضخم الكرامة العمياء التي قد تدفع المراهق رغم إيمانه بفداحة ما يصنعه إلى الاستمرار فيه، إذا شعر أن توقفه عن فعله سيشوبه شائبة أو شبهة من أن يشار من أن قراره بالتوقف عن الخطأ ليس نابعًا من ذاته وإنما بتأثير أحد من قريب أو بعيد.

أمر مهم يجب توضيحه، وهو أن أسلوب الدفع في توجيه البنت وتعديل سلوكها، لن يؤدي إلا إلى الرفض والبعد، فكما يقولون: إن لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة، ومضاد له في الاتجاه.

ويتوازى مع هذا الأمر أن تشاركيها في كل ما تصنعينه في أمور التزامك في أول الأمر من خلال طلب رأيها ومشورتها، وكأن هدفك؛ بل هو في الحقيقة ما يجب؛ تقريب العلاقة

وتحقيق الاندماج بينكما. وبمنتهى الحب والتفاهم تقولين لابنتك:

- حبيبتي؛ تعالي سمعي لي القرآن الكريم الذي حفظته.

- حبيبتي؛ ما رأيك في هذا اللباس الجديد الساتر للعورة، ما رأيك في هذه الربطة.

كل هذا وأنت تقفين أمام المرآة تستعدين للخروج مثلاً ... وهكذا من دون قصد أوصليها بالطاعات التي تفعلينها أنت.

وفي مرحلة السابعة عشرة وما بعدها: إن لم يمنّ الله عليها بالحجاب حتى هذه المرحلة، فلا تقنطي من رحمة الله، واعلمي أن لحظة التوبة في علم الله، قد تكون قريبة أو بعيدة، المهم ألا تتوقفي عن محاولاتك.

وفي هذه الحالة يمكنك أن تتبعي معها أسلوب الحوار الهادئ الهادف، وأن تتركي لها حرية الإجابة على الأسئلة التالية:

1 – هل تحبين يا ابنتي أن تأخذي سيئة بكل شعرة ظهرت منك لغير المحارم؟

2 – تذكري أنك كلما خرجت من بيتك سافرة؛ حصلت على سيئات بعدد من رآك من غير المحارم، فهل حسناتك تعادل هذا الكم من السيئات؟!

3 – هل تبيعين دنياك الفانية بالآخرة الباقية؟

4 – إن من آثر دنياه على آخرته خسرهما معًا، ومن آثر آخرته على دنياه ربحهما معًا، هل يسرك أن يكون الله عز وجل غاضبا لعدم حجابك؟

5 – هل تقبلين أن تكون النساء في الجاهلية قبل الإسلام أفضل وأتقى منك؟ لقد كن يسترن عوراتهن إلا قليلا من الشعر الموجود بناصية الرأس، وفتحة الجيب فقط !

6 – هل أنت مصرة على أن تقولي: 'لا' لأوامر الله تعالى كلما ظهرت أمام غير المحارم بغير اللباس الساتر للعورة؟ لا

أظن أنك تتعمدين ذلك، ولكن عدم حجابك ليس له معنى إلا ذلك !

7 – هل تستطيعين مقاومة الموت وتظلي على قيد الحياة لتهربي من حساب ربك؟، إن الموت قدر كل الكائنات، وهو مغادرة كل مباهج الدنيا وزينتها، وملابسك وعطورك ومساحيق الزينة، وحُلِيِّك وغير ذلك مما تحبين، فهل تغادرينها إلى عزة وكرامة في القبر وفي الجنة، أم إلى ذل وهوان في القبر وفي النار!

8 – هل تقبلين أن تكوني من الفجار الذين قال الله تعالى عنهم في سورة الانفطار : **(وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ)**[35] ؟

9 – لعلك تعلمين أن الحياء ضد الفجور، والفجور يعني عدم الخشية من الله تعالى، والمجاهرة بالمعصية، وهو ما تفعله المصرة على عدم ارتداء اللباس الساتر للعورة! والسلام عليكم.

---

[35] - سورة الانفطار، الآية 14.

الموعظة 38.

نموذج الأم الصالحة المربية

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(نموذج الأم الصالحة المربية).**

تروي امرأة قصة عجيبة تقول: كنت في زيارة لإحدى صديقاتي في بيتها،وأتت طفلتها إلينا،لم تكمل الطفلة عامها الثالث،تتلعثم بالحروف، ووقفت خلف أمها وتشد فستانها قائلة: أمي لم نبن اليوم قصرا في الجنة؟ اعتقدت أنني سمعتها بالخطأ،إلا أن الفتاة كررتها،ثم وقف إخوتها إلى جانبها،وأخذوا يرددون ما قالته أختهم الصغيرة،رأت الأم الفضول في عيني فابتسمت وقالت لي: أتحبين أن تشاهدي كيف أبني قصرا في الجنة أنا وأبنائي؟ فوقفت أراقب ما سيفعلونه، جلست الأم، وجلس أولادها حولها، أعمارهم تتراوح بين الثالثة إلى العاشرة، جلسوا جميعهم مستعدين ومتحمسين، بدأت الأم وبدأوا معها في قراءة سورة

الإخلاص(قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤا أحد).ثم كرروها عشر مرات، عندما انتهوا، صرخوا بصوت واحد فرحين، الحمد لله، بنينا قصرا في الجنة. فقالت لهم الأم: كم نخلة تريدون أن تغرسوا للسور المحيط بقصركم؟ فبدأوا بالتسبيح بحمد الله(سبحان الله، والحمد لله). ثم قالت: كم غرسة تريدون غرسها لتصبح الحديقة أجمل؟ فتابعوا التسبيح و التحميد والتكبير والتهليل،(سبحان الله،والحمد لله ،ولا إله إلا الله، والله أكبر)، فسألتهم الأم،وماذا تريدون أن تضعوا في هذا القصر؟ رد الأطفال، نريد كنوزا يا أمي،فبدأوا يرددون (لا حول ولا قوة إلا بالله)،ثم عادت فسألتهم: من منكم يريد أن يرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ويشرب من حوضه شربة لا يظمأ بعدها أبدا؟،فشرعوا جميعهم يقولون: (اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد،كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد). ثم انفضوا كل

إلى عمله، فمنهم من تابع مذاكرة دروسه، ومنهم من عاد إلى مكعباته يعيد بناءها،فقلت لها:كيف فعلت ذلك؟!

قالت:أبنائي يحبون جلوسي بينهم،ويفرحون عندما أجمعهم وأجلس وسطهم،فأحببت استغلال ذلك بأن أعلمهم وأعودهم على ذكر الله،فأحببت أن أنقل لهم هذه الأحاديث وأعلمها لهم بطريقة يمكن لعقلهم الصغير أن يفهمها، فهم يرون القصور في برامج الأطفال، ويتمنون أن يسكنوها ، ويشاهدون أبطال الكرتون وهم يتصارعون للحصول على الكنز. هذه الأم ستثاب عندما يردد أحد أبنائها هذه الأذكار، حتى بعد ممات الأم،وكأنها صدقة جارية، وهي أفضل استثمار لها في الدنيا والآخرة،هذا أسلوب تربوي جميل.

والسلام عليكم.

الموعظة 39

ماذا بعد لباس بنتك اللباس الشرعي؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، السلام عليكم

ورحمة الله وبعد، موضوعنا **(ماذا بعد لباس بنتك اللباس الشرعي؟).**

بعد أن ترتدي الفتاة اللباس الشرعي الساتر للعورة،

1- لا بد أن تحافظ عليه.

2- لا بد أن تكون على قدر مسئوليته ظاهرًا وباطنًا.

3- ينبغي أن تسمع منك ابنتك مثل هذه الكلمات:

أ - ابنتي إنني والله لينشرح صدري كلما رأيتك وقد استسلمت لأمر الله وسعدت بحجابك، كما تطيب نفسي كلما رأيت مسلمة جديدة وقد حباها الله ـ مثلك ـ باللباس الشرعي، وأشعر بأن زيادة عدد المحجبات ما هي إلا بشارات لعودة الفطرة السوية للطفو فوق ما على قلوبنا من جهل وبعد عن ديننا!.

ب - الحجاب يا بنيتي خطوة واسعة على طريق الفوز بمحبة الله تعالى ورضوانه. ولكنها ليست نهاية الطريق، فإن وقفت عنده، فالخوف عليك من الشيطان اللعين أن يعيدك إلى ما كنت عليه قبل الحجاب.

ج . إن مشيت في طريقك قدمًا هيأ الله لك من أسباب الخير؛ وفتح لك من أبواب الطاعة من تقر به عينك وتهنأ معه نفسك وتسكن به جوارحك، فاستمري ولا تلتفتي إلى الوراء، بل اشكري المولى القدير؛ وحاولي إنقاذ من حولك من صويحباتك وغيرهن من النار، تشجعينهن على اتخاذ هذه الخطوة المباركة، بالرفق ولين الجانب، والحكمة والموعظة الحسنة.

د – واظبي على ذكر الله وحضور المجالس العلمية والتربوية، فهناك ستجدين الكثير من الأخوات الصالحات اللاتي يتفق طبعك مع طباعهن، وتعين كل منكن الأخرى على المزيد من الطاعة، وعلى الثبات إن شاء الله؛ فتفزن جميعًا بثواب الأخوة في الله، وتجتمعن على منابر من نور حول عرش الرحمن يوم القيامة إن شاء الله! والسلام عليكم.

الموعظة 40

ماذا سيستفيد ابنك إذا حفظته القرآن؟

بسم الله؛ والحمد لله؛ والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه؛ ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين؛ السلام عليكم ورحمة الله وبعد؛ موضوعنا حول (مدى استفادة ابنك إذا حفظته القرآن)، القرآن هو مصنع ذكاء الطفل؛ وهذه حقيقة يحاول الغرب إخفاءها ! فكلما ازدادت عدد الكلمات التي يتعلمها الطفل في سن 3 إلى7 سنوات زاد مستوى ذكائه العقلي. وفي دراسة أجراها الأنجليز والفرنسيون حول الطفل المسلم في زمن الدولة العثمانية، وجدوا أن الطفل ذو 7 سنوات يتعلم 77493 كلمة من خلال حفظ القرآن وألفية ابن مالك (وهذا الطفل يعادل شابا من زماننا في الثلاثين من عمره). فخلص الإنجليز والفرنسيون من هذه الدراسة المشتركة أن سبب قوة الفرد المسلم الجبارة هي كتاتيب تحفيظ القرآن. فقامت فرنسا وإنجلترا بإلغاء الكتاتيب وأبدلونا بالمدارس الحديثة التي تعتمد اللعب في السنين الخطيرة من حياة العقل . التي أدت إلى تعلم الطفل العربي 3 آلاف كلمة فقط، في حين نجد أن الطفل الغربي يتعلم 13 ألف

كلمة. فهذه صرخة إلى كل الآباء و الأمهات، عليكم بالقرآن لنبني الجيل الذي سيحيي هذه الأمة ويعلي لواء عزتها.

فاللهم إنا نسألك أن تلزم قلوبنا حفظ كتابك، وترزقنا أن نتلوه ونتدبره على الوجه الذي يرضيك عنا ونعمل به، والسلام عليكم.

الفهرس

الموعظة 23 دعاء الأم وأثره السحري والفعال في صلاح الأبناء.

الموعظة 24 لا تعير أحدا فتبتلى

الموعظة 25 وكان أبوهما صالحا

الموعظة 26 أثر الأعمال الاجتماعية في صلاح الأبناء

الموعظة 27 قلة الشباب في المساجد مؤشر على فساد في التربية

الموعظة 28 برنامج لتدريب الأبناء على الصلاة على سبع سنين.

الموعظة 29 هدي السلف الصالح في متابعة أبنائهم على الصلاة

الموعظة 30 أكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء

الموعظة 31 فوائد حرص الآباء على إقامة صلاة الأبناء في المسجد.